فاطمة الزهراء غيبوب

لكل حرف حكاية

حروف تخفي ورائها مواقف وحكايات

لكل حرف حكاية

فاطمة الزهراء غيبوب

الكتاب: لكل حرف حكاية

النوع: نصوص ورسائل

تأليف: فاطمة الزهراء غيبوب

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

الإهداء 4
المقدمة 5
أخبرني كيف؟ 6
أأتعبك حبي 7
إعلم 8
أرضكم يا حبيبي 9
ضمة حبيبي 11
قد بلغني 12
عينيك قصيدة عشقي 13
رسالة لحبيبي 14
فجرُ حُبِكَ 15
حلم عاشقتك 17
الفتاة 18
إبنة الفقراء 19
ميزاجية 21
كانت صغيرة 22
بائع الفول 24
طفلتك أنا 26
أمي 27

الإهداء

اهدي هذا الكتاب لله تعالى الذي وفقني وإلى نفسي

المقدمة

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله

قد أردت أن أن أوصل قصة كل حرف من خواطري التي لطالما تمنيت أن أجد الفرصة لمشاركتها مع محبي القراءة ومع أصحاب الفضول الأدبي والثقافي..أناملي خطت حروف تخفي ورائها مواقف وحكايات ..وإلهام ..لم أكتب لأنشر الكتاب ..بل كتبت لأشارككم أحرفاً سهِرْتِ ليالي لِكتابتها لِتُعبر عن ذاتي وعن مشاعركم التي تشبه أحاسيسي النقية.

أخبرني كيف؟

أخبرني كيف ؟..سأعيش بدونك.. أخبرني كيف سأنسى نبرة صوتك وإعترافاتك..إني سأتلاشى وأذوب ...أخبرني كيف سأستطيع أن أتنفس بعدما كنت أنت الهوى وأنت الحياة..كيف سأحب غيرك ؟وأنت القلب ..كيف سأعيش ؟وأنت الروح .. أخبرني كيف ؟

وأنا أضيع بغيابك والوقت يتوقف أشعر أني لا أرى أحدا ولا يوجد أحد وكأن روحي منعزلة عن كل الناس أشعر بشيء ما ..كأنه ضيق تنفس....لا أعلم ربما هو إشتياق ...لا أعلم ...أشعر أن دقات قلبي ستتوقف...أشعر أني أموت ببطء...أخبرني كيف سأنسى؟

أأتعبك حبي

لا أفهم جفاك عني ولا غياباتك...أأتعبك حبي؟أم أني لم أعد أنا هواك

يكاد قلبي ينفطر إلى أجزاء بعد الحب كان هذا جزاك.. على الرغم من أني أحبك والله فقد أصبحت أشعر برغبة لضربك لعلي أقع أسيرة بين يداك..كم يداعب قلبي الآن شوقي لك و يشق طريق الغيرة عليك وعلى ذكراك..ألستُ أنا عاشقتك التي لن تنام إلا على أنغام غُناك

إعلم

إعلم حتى لو لم تكن لي يوما فأنك أنت ..فجرا جديداً بعد ليالي حياتي البائسة..إعلم أنك أنت نور عيني وعلاج جروح قلبي الذي أرهقه ألم الأيام ونزف حتى مات قهراً ...إعلم أنك أنت أجمل هدايا القدر لي...إعلم أني أحببتك بصدق ولم أخنك يوما والله...إني وفية و إني على العهد..إني أعلمُ أن المجتمع والظروف والمسافات ترهقنا وإني أعلمُ أنك تتعب وتمل من بعدي عنك ...فإعلم أرجوك أني أحبك والله...حتى لو لم تكن نصيبي أحبك

أرضكم يا حبيبي

من مدينة بسكرة حملني نسيم بدايات الربيع ليرميني بين تربة أرضكم ببغداد ..حملتني السحب لتروي لي حكايات كثيرة بين تعبك بزراعة البطاطا وبين سواقي نهر الفرات القريب على أرضكم يا حبيبي..أشتمُ رائحة التربة البغدادية وأسمع غزل نسيم الهوا بأغصان النخيل

وأرقص فرِحةً على أصوات البلبل الذي عند شبابيك غرفتك..تداعبني كلماتك وذكراك التي أتخيلها ..كيف كنت تمشي هنا عند النهر وتبتسم وتضحك ..علت أصواتك يا حبيبي على مسمعي ..وصرخاتك وأنت تنادي لصديقك رسول ليرمي لك الكرة..مثل ما تقول أنت الطوبى..تتهافت على قلبي تلك العطور التي كنت تختارها ...عطور أخوك جواد التي كنت تسرقها من سيارته لتتعطر منها ...و أتتبع أثار قدميك التي أتعبهما الطين بمزارع الخس والبطاطا..لتوصلني لجيرانك فأجلس بجانب فناجين الشاي الذي كان يقدمها لك صديقك...ثم أحن إلى غرفتك فأعود مسرعة لأرمي

نفسي بين أحضان جدرانها ..فأرسم مظهرك وأنت نائم...ثم أستيقظ لأجد نفسي بالزيبان أغفو ودمعي يحرقني...أحبك

ضمة حبيبي

أتمنى أن أركض نحوك حتى أسقط بين يديك متعبة لعلي أحضى بضمة حبيبي ..فإني أشتاق أن أختنق بعطرك ..وأضع رأسي على صدرك ..وأتشبث بيديا الهزيلتنان قميصك ...وأروي بدموعي حكاية حبنا التي ستجبر خواطر العشاق..أتمنى أن إندفع وأرمي نفسي بين يديك لأذوب بحنانك وعطفك وغرامك...لأفقد الإحساس بالخوف بين يديك..لأستلم منك السلام ..وأحقق شغفي وكل تلك الأحلام...سأكون مخمورة بحبك..سأكون فتاة مراهقة تسرق منك راحتك وأوقات نومك...سأندفع إليك لأجد عالمي الذي تهت باحثتاً عليه ...لأنام بين غزلك وهمساتك ...فأرسم طريقا ورديا لبسماتي..عندما أراك...كل راحتي في ضمة حبيبي

قد بلغني

قد بلغني أنك ستتزوج وأنك ستأخذها من أقاربك .. وأنها ستكون
هي فتاتك التي سترزق بأطفال يشبهوك ..بعيونك السود
وغمازاتك..وترقص معك على أنغامٍ فيروزية ..وستطبخ لك ما كنت
أنا أتمنى أن أطبخه ..وسوف تغطيك بوشاحها إن بردت
..وستنتضرك كل يوم تأتي من العمل..ستركض نحوك لتضمك إذا
تأخرت..ستعيش حلمي أنا ...ستأوي لفراشك..لتلامس يداك
...ستعيش معك بدلا عني أنا ...قد بلغني زواجك على الأبواب
...وإني بدونك أنا بلا أحباب

عينيك قصيدة عشقي

عينيك قصيدة عشقي التي كتبتها من حبر عيوني..رسمت أحرفها ونسجتُها بين مخيلتي وواقعي المرير..لتتدفق منها مشاعري التي حاولت جاهدة أن أخفيها..شوق ولهفة وشغف..وإندفاع.

عيناك قصيدتي التي لم يأتي بها بشر ولم يفهمها الفصحاء ..حبك جنون وأنا عشقت الجنون ..كلمات تغزلت بها بين أقلامي وورق مذكرتي...إسمك كان عنوانا لها ... جف حبرها ...وغطاها رداء الغبار .. وهجرت بين طيات النسيان..ما أنا إلا عاشق ولهان ..حبك قصائد وأنا كتبت

رسالة لحبيبي

الحب ليس فقط أن تكون ملكي ..الحب وفاء لو بعد هجر طويل ..ودعوة خير في ظهر الغيب...فإني أسأل رب السماوات والارض أن يسعدك ..ويرزقك هكذا أحبك أنا...فليس لي طعم فرح إن لم أراك فرحان ...فإني أموت إن حدث لك شيء لسمح الله..وأتذكرك بسجودي أنسى نفسي بالدعاء لأذكرك وأضمك برموشي التي لا تفارقها دموعي ..وأضم صورك لصدري لأسرح في هواك ..حبك كشجرة نبتت وجذورها تشابكت مع شرايبني ...لا تظن إني نسيت الوعود..فإني مازلت أتذكر ..غزلك بي...وغمزاتك...لازلت أتذكرك..رسالة عشق هي خطتها أناملي لتروي قلبك بعد طول الجفا.أحببتك وأحبك أنا.

فجرُ حُبِكَ

كنت أعيش كل يوم كما هو لا هدف لي سوى أن أعيش فقط ..كنت أمشي بلا طريق و هدف .. كنت ضائعة بين ذكريات الطفولة المؤلمة ..بين جوع وحرمان ... بين ضرب وصراخ ...كنت فقط أدرس أهرب لشيء إسمه العلم ..لم أكن أنوي يوما أن أفتح باب الحياة من جديد فقد أغلقت الأبواب ..والشبابيك بحياتي .. وأخذت ركنا بغرفة حياتي المظلمة ..وأغلقت المصابيح ...وبدأت بالبكاء كطير وديع في قفص حديدٍ باردٍ.لم أنوي الإنطلاق والخروج و الركض في البساتين فأغازل العشب النادىء بأقدامي الحافية ولم أريد أن أطرب أذناي بصوت العصافير ...ولم ...ولم ...ولكن

عندما إلتقيتك ضرب إعصار فحطم الباب وفُتِحت الشبابيك بدون إذنٍ مني..وأشرقت شمس جديدة بيوم جديد غزت مسامعي أصوات الطيور ..وخرجت أركض تائهة كعادتي فمسكت يداي الباردتان وضميتني ..وطمئنت قلبي الذي أرهقه الزمان ومشاكل المكان ...بمجرد كلمة منك رحت طائرا حراً في هواك يا حبيبي . لاقيود لا

عراقيل سوى هواك يداعبني فرسمَ لي طريقي ..فإن تهت دلني ..وإن مرضتُ يشفي جراحي.. وإن عَطِشْتُ حبك يرويني. .. وإن خِفت إِختبأت خلف شوقك وغفيت .. وإن بردت ضميت صورك على هاتفي وبأحلامي سرحت فأكون قد دفيت..أحببتك وبك إكتفيت ...يا خير سند بالحياة فبعدك مليت..

حلم عاشقتك

أحيانا تظهر إبتسامتي بعد بكاء على. وسادتي وأحيانا أدعي الحزن لألفت إنتباهك..أتخيل نفسي بين أحضان العشب الأخضر وأتأمل في شروق الشمس على موسيقى العصافير ...تغفو عيناي بتأمل كيف أنام في تلك الغرفة على ذلك البساط المزركش...تسرقني غفوة حلم فأجد نفسي بين أحضان زهور حقول أرضكم ...تبكي عيناي من شوقي لأرى حلمي بين يدي ..أحيانا أستيقظ بلهفة أنادي بإسمك ...وتارة أخرى أسمع صوتك يناديني من وراء الجبال والأنهار يقول لي يا فاطمة .... أحس أن قلبي طار بين غيوم السماء ليجوب كل الأراضي كل الجبال جل الأنهار ليصل إليك بين همسات دافئه ... أتخيلك أحيانا أنك تقطف لي أزهار بيضاء اللون.لأشعر بسلام

حبك...ولأنسى ما أشعر به من حزن ...كلماتي المتواضعة كتبتها لتصل الى موراء الحدود

الفتاة

الفتاة ليست معادلة رياضية صعبة أو فيزياء...الفتاة ببساطة كالطفل الصغير تحتاج للإهتمام ..عندما تقول لا أريد أن أتكلم فإعلم أنها تقول داخلها أريدك أن تبقى معي ..وعندما تقول أبقى معي فهذا يعني أنها قد خذلها الكل أنها ضائعة أنها تعاني ..عندما تتكلم كثيرا فإعلم أن ليس لها ناس تثق بهم مثلك ..عندما تحاول ان تجعلك تقضي أطول وقت معها فاعلم أنها مشتاقة ..وعندما تذرف الدموع فإعلم أنها تعشقك ..اهتم بها فقط وكن لها عالمها الخاص ..ستكون هي جنتك

إبنة الفقراء

فتاة ليست ككل البنات ،حملت في طيات طفولتها المريرة ذكرى مؤلمة ..وقصص ترويها دموع وآهات ..حملت مع جفونها الصغيرة ألم يكبرها حجما وعمرا..حلمت أن تشتري دمية لتلعب بها وملابس وردية وحذاءا يوقي قدميها الحريرتين من شوك وحجر وشجر..حلُمت بأن تنام على سرير قطني دافيء ...وأن تأكل طعاما يشبع جوعها وألمها..حلمت بمعطف صوفي راق وأبيض ..حلُمت كبرت على مرِ الأيام وصبرت ..لتجد نفسها شابة بالمدرسة ..درست وتفوقت لكن عانت من العنصرية ..حتى من أساتذة العلم ...قالوا إنها متسخة وأنها هزيلة ..قالوا عنها ما لم يشعروا بكم خنجر اصابوا فؤادها الطيب..

كبرت فعشقت ..فقالوا ايحقُ لإبنة الفقير أن تعشق ..نسوا أنها لها قلبا يدق..ولها عاطفة كسفينة في البحار طريقها تشق...تباً!...حتى من أحبت تركها وذهب...تباً!...ألا يوجد لها معكم مستقبل...أين تعيش إبنة الفقير في هذا المجتمع المدمر...

حلمت بفستانٍ أبيض وحبيبها عريسٌ..يوم زفافها بفرحه متهور..حلمت بأطفال يشبهوه بوجه بشوش منور..حلمت ..فإغتصبوا حلمها ..ومزقت روحها بين الماضي المرير والحاضر المؤلم والمستقبل الغامض..أخذوا براءة حلم ....من هم ...هم بعض بنات الأغنياء ..اللاتي لا يعرفن مذاق الجوع ..ومذاق الفقر ..بل عاشوا الأيام بسعادة وهناء ..وظنوها غريبة من الغرباء..تباً!

ميزاجية

حلمي أن أكون أنا ذلك السند الذي لا يميل.. أن أضمك عند خوفك أن أمسك يدك عند توترك .. أن أبتسم لك وأقول حبيبي كل شيء سيكون بخير .. أريد سماع ما يحزنك و ما يزعجك .. أريد أن أُدفئك في بردك..و أريد أن أمسح دمعك حينما تبكي ..وأرسم لك على وجهك إبتسامة ..أعلم أني أعاتبك كثيرا عندما تغيب ..و أغار عليك فتشتعل نار الغيرة والشوق. لأشعل مشاعراً الحب فتنير ظلمة غيابك..وعندما تعود أصرخ وأنادي عنك ثم أرمي نفسي بين أحضانك لأروي شغفي بعطرك وأشفي جراح الشوق ..لأسقط شهيدة بين ضحكاتك وكلماتك بأنني ميزاجية ومجنونة ..لتغمرني بدفء كلامك لتعود لي ميزاجيتي ..وبعد أن اهدأ ..تضع رأسك على كتفي وتروي لي ما يحزنك وما يزعجك ..وتقص عني أحداث يومك لتغفو بين يداي..

كانت صغيرة

كانت فتاة صغيرة عاشت بين البدو والترحال ،زوجوها لرجل لا يعرف الرحمة ، بالليل تغتصب وفي النهار كالعبيد، بين الطبخ والتنظيف ،لا تعرف مذاق الزواج السعيد ،لا تعرف معنى أن يمسك يدها ويلبسها أساور الشوق والحب ،لا تعرف كيف تحضر الطعام وهي مرتاحة لتظيف له نكهات العشق والسلام ..تحاول الإسراع قبل قدوم ذلك المغتصب ،جائعا فيشبع من ضربها أو يأتيها مجروحا فيشفي غليله بتعذيبها ..تخفي عنه كل ما هو مؤذي ،حجر ،خنجر ،أو حتى حذائها ..وعندما يعود لا تتكلم معه خوفا من التعذيب بلا رحمة .. أو جرها وسحقها على الأرض بلا شفقة..تخفي بوشاحها آثار الضرب والتعذيب..تبتسم لضيوفها .خائفة من أن يعلموا ...وإن علموا سيقتلها..تحاول جاهدة أن تغفو بين صمتها وكلماتها النادرة ..وعندما تصبح وحيدة معه تبدأ بإحصاء دقات عقارب

الساعة متمنية أن تمر بدون كدمات ..فتمر اللحظات كالدهور بين ضربها ..وتمزيق شعرها ..وقد مات في قلبها صوت الراحة والنوم لتتحرر روحها تاركة ذلك الجسد الذي تغطيه الضربات القوية والكدمات..لتنعم بنوم أبدي .فقد كانت صغيرة

بائع الفول

عند إنتظاري للحافلة وأنا عائدة من الجامعة انظر إلى رجل في عقده الخامس ،رجل دائم الصمت جالساً بجانب عربة صغيرة يبيع الفول في الجانب الآخر من الطريق ..يلبس ثيابا رثة في عز الشتاء لا توقيه من الصقيع ولا من النسيم البارد ،وقد إعتدت أن أراه في ذلك المكان دوما ،في كل مرة أكون قادمة او مغادرة الجامعة تعودت في كل مرة أن أراه يبيع الفول ويبتسم للزبائن رغما أنه يعلم أنه سيمسك قليلا من البقشيش الذي قد لايشتري له خبزا ولا يكفيه وأطفاله .. وقد كان أحيانا يحضر معه إبنه ليساعده ..بالبداية أنا لم أهتم ..لكن قد لفت إنتباهي لعب الطفل بجانب والده ..وكانت تعلوا ضحكاته ..رغم الجوع والبرد ..إلا أن البراءة كانت على عينيه لترسم بسمات وتعلوها أنغام الضحك...زبائنه ليس بكثيرين ...أحيانا ما يشتري منه الفقراء مثله أو من الطبقة المتوسطة ..أما أصحاب السيارات الفخمة

كانوا يمرون عليه مرور الكرام...فقد إختار القوت الحلال على أن يضع يده لغيره..يعلم أن الكرامة هي من توقيه برد الشتاء وحرارة الشمس في منتصف السماء..ولكني لم أعد أراه منذ شهور لا أعلم هل مات أم أنه رحل باحثا عن قوته في مدينة أخرى ..أم أنه مريض ولم يجد دواء..

طفلتك أنا

انا تلك الطفلة التي تتدلل عليك التي تضع رأسها وتسنده عن صدرك ..لأنني ببساطة إعتدت على دلالك الزائد لي وعن حنانك وعطفك وغرامك..أنا طفلتك التي توقضك في منتصف اليل لتخبرك أنها رأت كبوسا وأنها تريد حضناً كي لا تخاف.. طفلتك التي تعشق التسوق وأكل الشوكولا ..تجعلك مفلسا بين ليلة وضحاها.. أنا تلك الطفلة المشاكسة التي تنظر إليك وأنت نائم لترسم في مخيلتها اطفالها معك..لست مجرد حبيبتك بل أنا طفلتك ..لكني حينما أراك مريضاً أو متعباً. أو غاضباً أضمك بين يداي لأجعلك تغفو على أنغام صوتي ..أعلم أن صوتي هو دوائك..... أعلم أنني أنا شمس سمائك.. أحيانا أنسى أني كنت طفلتك المدللة فأصبح بخوفي أمك التي تبحث عن هنائك ..أيها الشاب لم تكن يوما أباً لكني أنا حبيبتك جعلتك تشعر بالابوة بصباك... أحبك فقط لأنك أخي وصديقي وحبيبي وأنا سجينة هواك

أمي

أمي يا زهرة حياتي ..يا سند حزني وآهاتي ..أمي يا من حملتني شهوراً وربيتني دهوراً..يا نبع الحنان يا من تحت قدميكي الجنان...أماه العفو إن سهرتي تحمليني ..وإن مرضتُ فمن غيرك بحبه يشفيني..لمساتكِ يا أمي هي عشقي وحنيني كيف أنسى حينما أسقط عنْ الأرض تحمليني ..وعن ما يؤذيني تبعديني..أمي كلماتي خانت لساني ..لكني والله بحبكي فإني أناني...حفظك الله لنا يا مصدر السعادة و الأمان ..وجنات الخلد لكي يوم تفنى الأكوان..أحبكي يا نبع الحنان